مناسبات من سورة الجن عند الرازي (ت: 606 هـ) في تفسيره، مع أبي حيان الأندلسي (ت: 745هـ) في تفسيره البحر المحيط –جمعًا ودراسة ومقارنة–

Occasions from Surat Al-Jin in Al-Razi's (Died in 606 AH.) Interpretation with Abi Hayyan Al Andalusi (Died in745 AH.) in His Interpretation titled: Al-Bahr Al-Muheet A Comparative and Analytic Study

سلمى سالم حميدي خصوني الكتبي[1*]، د.أحمد عبد الكريم الكبيسي[2]

[1]جامعة الشارقة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الإمارات العربية المتحدة،

U17104423@sharjah.ac.ae

[2]جامعة الشارقة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الإمارات العربية المتحدة،

aalkubise@sharjah.ac.ae

تاريخ الاستلام: 2020/12/26 تاريخ القبول: 2021/04/18 تاريخ النشر: 2021/09/30

الملخص :

القرآن الكريم كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وقد تكفل الله سبحانه وتعالى بحمايته، والقرآن الكريم معجز بألفاظه ومعانيه، وقد جاءت هذه الدراسة في خدمة كتاب الله لتُسهم ولو بشيء بسيط في علم المناسبات، بتناولها موضوع المناسبات في الجزء الأول من سورة الجن، من خلال تفسير الرازي جمعًا ودراسة ومقارنة مع أبي حيان الأندلسي–رحمه الله–، وقد تضمنت الدراسة التعريف بعلم المناسبات وأهميته وموضوعه، والتعريف العام بالسورة من حيث اسمها ومناسبته للمحور وتاريخ نزولها وترتيبها وفضائلها والجو العام للسورة، ثم استخراج المناسبات في النِّصف الأول من سورة الجن من خلال تفسير الرازي، ودراستها ومقارنتها بالمناسبات المستخرجة من تفسير أبي حيان الأندلسي في السورة نفسها.

الكلمات المفتاحية : المناسبة؛ مفاتيح الغيب؛ سورة الجن؛ البحر المحيط في التفسير .

* المؤلف المرسل

المنارة للاستشارات

ww

.**Abstract:**

The holy Quran is an infallible text, in which the use of various linguistic devices is considered by many to be unerringly miraculous. This paper focuses on the textual integrity and coherence of the Quran specifically through the study of these features in the first part of Surat Al-Jin based on the interpretation of Alrazi and a comparison with the work of Abi-Hayyan Alalandalusi. In addition, the paper presents a definition of the study of textual integrity and coherence of the Quran, its scope, and its importance. Moreover, it discusses Surat Al-Jin, its title and the appropriacy of that title considering the historical context of its revelation, its placement in the Quran, the lessons it conveys, and its theme.

Key words : Textual integrity and coherence; Mafateih Alghaib; Surat Al-Jin; Albahr Almoheit .

المنارة للاستشارات

ww

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علمًا يا رب العالمين، وبعد:

فالقرآن الكريم عقد فريد ارتبطت كلماته وألفاظه في الآية الواحدة، وارتبطت آياته ببعضها في السورة الواحدة، وارتبطت سوره ببعضها في القرآن كله حتى كان كالبنيان يشد بعضه بعضًا، وإن أعظم علم صُرفت إليه الهمم علم الكتاب المنزل، إذ هو كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

وعلم المناسبات علم جليل، يُعنى باستقصاء الفوائد والحِكَم في ترتيب سور القرآن، ومعرفة مناسبة هذا الترتيب، كما يعتني في سبب نزول الآيات القرآنية، ويعد الإمام فخر الدين الرازي من علماء التفسير الذين أكثروا الكتابة فيه، وأجاد بالحديث عنه، ومن هذا المنطلق جاءت فكرة البحث بدراسة المناسبات جمعاً ودراسةً ومقارنةً من خلال دراسة تطبيقية في النصف الأول من سورة الجن بين إشارات فخر الدين الرازي في تفسيره المشهور "مفاتيح الغيب"، وتفسير "البحر المحيط " لأبي حيان الأندلسي. وبعد البحث والتقصي، فلم نجد أحداً كتب بهذا الموضوع تحديداً.

وعلم المناسبات علم جليل، يُعنى باستقصاء الفوائد والحِكَم في ترتيب سور القرآن، ومعرفة مناسبة هذا الترتيب، كما يعتني في سبب نزول الآيات القرآنية، ويعد الإمام فخر الدين الرازي من علماء التفسير الذين أكثروا الكتابة فيه، وأجاد بالحديث عنه، ومن هذا المنطلق جاءت فكرة البحث بدراسة المناسبات جمعاً ودراسةً ومقارنةً من خلال دراسة تطبيقية في النصف الأول من سورة الجن بين إشارات فخر الدين الرازي في تفسيره المشهور "مفاتيح الغيب"، وتفسير "البحر المحيط " لأبي حيان الأندلسي. وبعد البحث والتقصي، فلم نجد أحداً كتب بهذا الموضوع تحديداً.

المنارة للاستشارات
ww

أسباب اختيار الموضوع:

1. بيان الإعجاز القرآني الذي انطوت عليه الآيات الكريمة.
2. اكتساب ملكة استنباط واستخراج المناسبات.

أهمية الموضوع:

1. الرغبة في خدمة كتاب الله تعالى، والإعانة على تدبر آياته وفهم معانيه.
2. لهذا الموضوع أهمية بالغة في إظهار أوجه إعجاز القرآن الكريم البياني والبلاغي، والوصول إلى تذوق نظم القرآن الكريم.
3. علم المناسبات يكشف عن قوة النسق، وحسن ارتباط القرآن في آيه وسوره.
4. يعد علم المناسبات من العلوم التي تُعِين المفسر على الوصول إلى المعنى الراجح للآية، المعين على فهم القرآن الكريم، وإظهار مقاصده.
5. مكانة تفسير أبي بكر الرازي وجلالة قدره لما بذله من جهد كبير في تأليف تفسيره، متميزًا بدقة منهجه وبيان أسلوبه، وفيض عرضه، ووضوح تعليقه، وغزارة مباحثه.

إشكالية البحث: تجيب هذه الدراسة عن الأسئلة التالية:

1. ما علم المناسبات، وما أهميته؟
2. ما المناسبات الواردة في سورة الجن من خلال تفسير الرازي وتفسير أبي حيان؟
3. هل يتفق الإمام أبو حيان الأندلسي مع الإمام الرازي في المناسبات التي أوردها؟

أهداف البحث: الأهداف التي أسعى إلى تحقيقها بإذن الله تعالى من خلال كتابتي لهذه الدراسة:

1. التعريف بعلم المناسبات وأهميته.
2. استخراج المناسبات الواردة في سورة الجن من خلال تفسير الرازي وتفسير أبي حيان.
3. المقارنة بين المناسبات الواردة في تفسير الرازي بما أورده أبو حيان في تفسيره.

المنارة للاستشارات
ww

الدراسات السابقة: إنَّ دراسة علم المناسبات بين الآيات والسور القرآنية ليست دراسة جديدة حيث اعتنى بها عدد من الباحثين قديماً وحديثاً، ومن ذلك مثلاً:

1. آيدين: محمد مصطفى، "**المناسبات بين الأسماء الحسنى والآيات التي ختمت بها**"[1] دراسته مقتصرة على المناسبات الموجودة بين أسماء الله الحسنى، والآية التي ختمت بها. وتختلف دراستي عنه من حيث جمعي لجميع وجوه المناسبات الواردة في تفسير الرازي– رحمه الله– من خلال النصف الأول من سورة الجن.

2. حسن: سامي عطا–من جامعة آل البيت–رسالة بعنوان "**المناسبات بين الآيات والسور**"[2] فوائدها وأنواعها وموقف العلماء منها، ورسالته اعتنت بالمناسبات من حيث تعريفها وفوائدها وأنواعها وموقف العلماء منها. وتختلف رسالتي عنه في الجانب التطبيقي باستخراج المناسبات الواردة في تفسير الرازي من خلال النصف الأول من سورة الجن.

3. القاسم: محمد احمد يوسف، رسالة دكتوراه "**المناسبات في ترتيب آيات القران الكريم وسوره**"[3] حيث إنه بحث شامل وليس بحثاً مخصصاً لسورة معينة، كان اهتمامه منصب على معالجة الموضوع من الناحية النظرية، وتختلف رسالتي عنه في الجانب التطبيقي من خلال جمع المناسبات الواردة في تفسير الرازي في النصف الأول من سورة الجن، ومقارنتها بالمناسبات الواردة في تفسير البحر المحيط.

4. القرني: عبدالله بن مقبل بن ظافر "**المناسبات في القران الكريم ودراسة تطبيقية في سورتي الفاتحة والبقرة من تفسير الفخر الرازي**"[4] وتضمنت بيان تاريخ هذا العلم، وأشهر المهتمين به، وأهم قواعده وضوابطه، وجانبًا تطبيقيًا للمناسبات في تفسير الرازي لسورتي الفاتحة والبقرة فقط، وتختلف دراستي عنه في الجانب التطبيقي في النصف الأول من سورة الجن.

المنارة للاستشارات
ww

5. مسلم: مصطفى بحث بعنوان "**المناسبات وأثرها على تفسير القران الكريم**"[5]. يتحدث هذا البحث عن المناسبات وأثرها على التفسير من وجه العموم، وتختلف دراستي عنه من حيث الخصوص، حيث تتركز على المناسبات الواردة في النصف الأول من سورة الجن من خلال تفسير الرازي ومقارنتها بالمناسبات الواردة في تفسير البحر المحيط.

منهجية البحث:

اتبعت الدراسة **المنهج الاستقرائي** ويتمثل في استخراج المناسبات لدى الرازي وأبي حيان من خلال تفسيريهما في النصف الأول من سورة الجن، **والمنهج المقارن** بين المناسبات المستخرجة من تفسير الرازي "مفاتيح الغيب"، والمناسبات المستخرجة "من البحر المحيط في التفسير" لأبي حيان، **والمنهج التحليلي** في الوصول إلى وجه التناسب القرآني بين آيات النصف الأول من سورة الجن واستخلاص النتائج، وعزو الآيات القرآنية إلى سورها مع ذكر أرقامها في المتن، وتخريج الأحاديث من مضانها مع ذكر حكمها، وترجمة الأعلام، وعزو الأقوال إلى أصحابها.

خطة البحث: جاء هذا البحث في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة على النسق الآتي:

- المقدمة: وفيها الحديث حول أسباب اختيار الموضوع وأهميته، والإشكاليات التي سيجيب عنها، والأهداف التي يسعى لتحقيقها، والدراسات السابقة، والمنهج المتبع في ذلك.
- تمهيد: وفيه ترجمة الإمام فخر الدين الرازي- رحمه الله -، وتعريف موجز بتفسيره مفاتيح الغيب ومنهجه فيه، وتعريف علم المناسبات، وموضوعه، وأهميته وأقوال العلماء فيه فوئده.
- **المبحث الأول:** بين يدي سورة الجن، وفيه مطلبان:
  - المطلب الأول: السورة: اسمها، ومناسبته للمحور
  - المطلب الثاني: نزول السورة: تاريخها، ترتيبها، فضائلها، الجو العام:
- **المبحث الثاني:** المناسبات في سورة الجن عند الرازي، ومقارنتها مع أبي حيان في تفسيره ثم الخاتمة وتتضمن أهم النتائج.

المنارة للاستشارات
ww

تمهيد :

أولًا : ترجمة الإمام فخر الدين الرازي –رحمه الله– :

هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري[6] أبو عبد الله[7] الملقب فخر الدين، المعروف بابن الخطيب[8] ولد في الري ونسب إليها[9] وُلِد سنة أربعٍ وأربعين وخمس مائة[10] اشتغل أولًا على والده الإمام ضياء الدين عمرو، وهو من تلامذة محيي السنة البغوي، ثم لما مات والده قصد الكمال السمناني، فاشتغل عليه مدة، ثم عاد إلى الري، فاشتغل على المجد الجنبلي صاحب محمد بن يحيى الفقيه أحد تلامذة الغزالي، وأتقن علومًا كثيرة، وبرز فيها، وتقدم وساد، وقصده الطلبة من سائر البلاد، وأقبلوا على كتبه في حياته يتدارسونها، ومن تصانيفه المشهورة (مفاتيح الغيب)[11] والذي يعد الكتاب الأعظم للإمام –رحمه الله–[12] توفي: سنة ست وست مائة[13].

ثانيًا: تعريف علم المناسبات وأهميته:

المناسبات لغة : قال ابن فارس[14] في مقاييس اللغة: "النون والسين والباء كلمة واحدة قياسها اتصال شيء بشيء منه النسب، سمي لاتصاله وللاتصال به... والنسيب: الطريق المستقيم، لاتصال بعضه من بعض"[15]، وقال الفيروزآبادي[16]: المناسبة: المشاكلة[17] والمشاكلة: الموافقة[18]. من النصوص السابقة يتبين لنا أن المناسبة يعني الاتصال والارتباط والموافقة.

المناسبات اصطلاحًا : هو "ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني"[19]، وقال القاضي أبو بكر بن العربي[20]: "ارتباط آي القرآن بعضها ببعض، حتى تكون كالكلمة الواحدة، متسقة المعاني، منتظمة المباني، علم عظيم"[21]، وقال البقاعي[22]: هو "علم تعرف منه علل ترتيب أجزائه، وهو سر البلاغة لأدائه إلى تحقيق مطابقة المعاني، لما اقتضاه من الحال، وتتوقف الإجادة فيه على معرفة مقصود السورة المطلوب ذلك فيها، ويفيد ذلك معرفة المقصود من جميع جملها"[23]، مما سبق يتبين لنا توافق المعنى اللغوي للمعنى الإصطلاحي للمناسبة، فكلاهما يعني: أن الآية وجارتها شقيقتان، يربط بينهما رابط من نوع ما، كما يربط النسب بين المتناسبين، غير أن ذلك لا يعني أن تكون الآيتان أو الآيات متماثلة كل التماثل، بل ربما يكون

المنارة للاستشارات

بينها تضاد، أو تباعد في المعنى، غير أن هناك صلة، أو رابط ما يربط بين الآيتين، سواء توصل إليها العلماء أم لا، فقد تظهر أحيانًا، وتختفي أحيانًا أخرى، وفي هذا مجال لتسابق الأفهام.

ذكر الزركشي[24] في البرهان: أنَّ "أول من أظهر ببغداد علم المناسبة ولم نكن سمعناه من غيره هو الشيخ الإمام أبو بكر النيسابوري[25] وكان غزير العلم في الشريعة والأدب وكان يقول على الكرسي إذا قرئ عليه الآية لم جعلت هذه الآية إلى جنب هذه؟ وما الحكمة في جعل هذه السورة إلى جنب هذه السورة؟ وكان يزري على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة"[26].

موضوعه : يقول الإمام البقاعي في نظم الدرر : **"وموضوعه أجزاء الشد المطلوب، علم مناسبته من حيث الترتيب"**[27] وهذا في أي مناسبة، فيكون علم المناسبات أجزاء القرآن وسوره وآياته من حيث الترتيب والتناسب والتناسق ووجه اتصال بعضها ببعض، وإذا كان موضوع هذا العلم هو القرآن وسوره وآياته، فهو علم جدير بالبحث والتأليف والتأصيل وقضاء الأوقات في تدبر الآيات ليظهر من خلال هذا التدبر وجه الاتصال[28].

أهميته وأقوال العلماء فيه : لقد أبان العلماء أهمية هذ العلم وعظيم الفائدة بمعرفته حتى قال الفخر الرازي: "أكثر لطائف القرآن مودَعة في الترتيبات والروابط"[29] وقال في تفسير سورة البقرة: "ومن تأمل في لطائف نظم هذه السورة وفي بدائع ترتيبها علم أن القرآن كما أنه معجز بحسب فصاحة ألفاظه وشرف معانيه فهو أيضاً معجز بحسب ترتيبه ونظم آياته"[30] وقال الزركشي: "واعلم أن المناسبة علم شريف تحزر به العقول، ويعرف به قدر القائل فيما يقول"[31]. مما سبق يتبين لنا أن علم المناسبات علم جليل يظهر لنا إعجاز القرآن الكريم في ترتيبه وترابطه بين آياته وسوره.

فوائد علم المناسبات:

1. إظهار أسرار الإعجاز القرآني[32].
2. بيان ما يظن أنه تكرار في القرآن، والكشف عن حكمة تكرار بعض سور القرآن[33].
3. الرد على المستشرقين وأعداء الإسلام في عدم وجود النظم في القرآن الكريم[34].
4. إظهار الترابط بين الآيات والسور، ومبدأ السورة وختامها، فأكثر لطائف القرآن كامنة تحت الروابط والترتيب[35].

المنارة للاستشارات

المبحث الأول : بين يدي سورة الجن :

المطلب الأول: السورة: اسمها، ومناسبته للمحور :

أولاً : اسم السورة :

1– تسمى بسورة الجن: سميت في كتب التفسير وفي المصاحف ومنها الكوفي المكتوب بالقيروان في القرن الخامس **بسورة الجن؛** وسمّيت بذلك لاشتمالها على الجنّ في قوله: ﴿**يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الجن**﴾ وقوله: ﴿**نَفَرٌ مِنَ الجن**﴾[36]، ولتعلقها بأحوالهم؛ ولأنّها تحدّثت عنهم، وبدأت بذكرهم، فقالت: ﴿**قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقالُوا إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَبًا**﴾[37] وكذلك ترجمها الترمذي في كتاب التفسير من جامعه[38].

2– وسميت بسورة ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾: ترجمها البخاري في كتاب التفسير **بسورة ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾**[39] واشتهرت على ألسنة المكتبين والمتعلمين في الكتاتيب القرآنية باسم ﴿**قُلْ أُوحِيَ**﴾ [الجن: 1][40].

ثانيًا: محور السورة:

تتمحور سورة الجن حول موضوع الإخبار عن حقائق تتعلق بالجن، وبيان ما أمر النبيﷺ بتبليغه إلى الخلق. افتتحت السورة بالإخبار عن إيمان فريق من الجن بالقرآن العظيم حين سمعوا تلاوته من النبي ﷺ ووصفهم له بأنه كتاب يهدي إلى الرشد، ثم بينت تمجيدهم الله وتنزيهه عن الصاحبة والولد، وإبطال عبادة ما يعبد من الجن، وإبطال الكهانة وبلوغ علم الغيب إلى غير الرسل الذين يطلعهم الله على ما يشاء، وإثبات أن لله خلقًا يدعون الجن، وأعقبت ذلك بالإخبار عن محاولات الجن استراق السمع من السماء وقد منعوا من ذلك، وإحراقهم بالشهب، وأن منهم المؤمنون ومنهم الكفار مع تبشير المؤمنين بخير الدنيا والآخرة، وإنذار الكافرين بالعذاب الشديد، ثم انتقلت إلى بيان ما أمر النبي ﷺ بتبليغه إلى الخلق من أنه لا يشرك بربه أحدًا، وأنه لا يملك لنفسه ضرًا ولا نفعًا، وأنه لا يمنعه أحد من الله إن عصاه، وأنه لا يدري متى وقت تعذيبهم فالله وحده

المنارة للاستشارات

العالم بذلك، وختمت السورة ببيان استئثار الله واختصاصه بمعرفة علم الغيب، وإحاطته بجميع ما لدى الخلائق وإحصاء أعدادهم[41].

ثالثًا: مناسبة اسم السورة لمحورها:

سورة الجن تتحدث عن أمور تتعلق بالجن من سماعهم للقرآن ورحلة إيمانهم بالله وعن ما أمر به النبي ﷺ بتبليغه للناس والسورة كلها تتحدث عن ذلك.

المطلب الثاني: نزول السورة: تاريخها، ترتيبها، فضائلها، الجو العام :

أولاً: تاريخ نزول سورة الجن وترتيبها :

نزلت سورة الجن بعد الأعراف وقبل يس أي في سنة عشر بعد البعثة وسنة ثلاث قبل الهجرة، وقد عدت السورة الأربعين في نزول السور[42].

ثانياً: مكية السورة ومدنيتها :

سورة الجن مكية في قول الجميع، كالثعلبي، والزمخشري، والرازي، والقرطبي، وأبي السعود، والشوكاني، وابن عطية، والمراغي، وابن عاشور، والزحيلي[43].

ثالثاً: فضل سورة الجن :

لم أقف حسب علمي على حديث صحيح أو حسن في فضل سورة الجن، وإنما ورد في كتب التفسير حديث أُبيّ بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: **"مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْجِنِّ أُعْطِيَ بِعَدَدِ كُلِّ جِنِّيٍّ وَشَيْطَانٍ صَدَّقَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَكَذَّبَ بِهِ عِتْقُ رَقَبَةٍ"**[44]. حديث موضوع[45]، وجاء في تفسير الثعلبي: "الحكم على الإسناد إسناد ساقط، ومتن موضوع"[46].

رابعاً: الجو العام لسورة الجن : تناولت السورة موضوعين بارزين هما:

1. الإخبار عن حقائق تتعلق بالجن كوصفهم للقرآن حين سمعوه بأنه كتاب يهدى إلى الرشد، وأن الرب سبحانه تنزه عن الصاحبة والولد، وأنهم ما كانوا يظنون أن أحدًا يكذب على الله، وأن رجالًا من الإنس كانوا يستعيذون في القفر برجال من الجن، وأن الجن طلبوا خبر العالم العلوي فمنعوا، وأنهم لا يدرون ماذا يحل بالأرض من هذا المنع، وأنَّ منهم الأبرار ومنهم الفجار، ومنهم مسلمون وجائرون عادلون عن الحق.

المنارة للاستشارات
ww

2. توجيهات للنبي ﷺ في تبليغه الدعوة إلى الناس، ككونه لا يشرك بربه أحدًا، وأنه لا يملك لنفسه ضرًّا ولا نفعًا، وأنه لا يمنعه أحد من الله إن عصاه، وأنه ﷺ لا يدري متى يكون وقت تعذيبهم، فالعلم لله وحده[47].

خامساً: مناسبة السورة لما قبلها :

لم يشر **الرازي** إلى مناسبة السورة لما قبلها، أمَّا أبو حيان يرى أنه لما حكى تمادي قوم نوح في الكفر وعكوفهم على عبادة الأصنام، وكان عليه الصلاة والسلام أول رسول إلى الأرض كما أنَّ مُحَمَّدًا ﷺ آخر رسول إلى الأرض، والعرب الذي هو منهم عليه الصلاة والسلام كانوا عباد أصنام كقوم نوح، حتى أنهم عبدوا أصنامًا مثل أصنام أولئك في الأسماء، وكان ما جاء به محمد ﷺ من القرآن هاديًا إلى الرشد، وقد سمعته العرب، وتوقف عن الإيمان به أكثرهم، أنزل الله تعالى سورة الجن إثر سورة نوح، (تبكيتًا)[48]لقريش والعرب في كونهم تباطؤا عن الإيمان، إذ كانت الجن خيرًا لهم وأقبل للإيمان، هذا وهم من غير جنس الرسول ﷺ ومع ذلك فبنفس ما سمعوا القرآن استعظموه وآمنوا به للوقت، وعرفوا أنه ليس من نمط كلام الناس، بخلاف العرب فإنه نزل بلسانهم وعرفوا كونه معجزًا، وهم مع ذلك مكذبون له ولمن جاء به حسدًا وبغيًا أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده[49].

سادساً: مناسبة أوائل السورة مع خاتمتها :

افتتحت سورة الجن بالحديث عن الوحي، **قال تعالى:** ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ ﴾ [الجن: 1]، وختمت به، قال تعالى : ﴿ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ۝٢٧ ﴾ [الجن: 27] .

المنارة للاستشارات

المبحث الثاني: المناسبات في النصف الأول من سورة الجن :

سنتطرق في هذا المبحث إلى ذكر مناسبات سورة الجن من حيث مناسبة الآية لما قبلها وتناسب الألفاظ والفاصلة القرآنية.

أولًا: قوله تعالى: ﴿ قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا ۝١ ﴾ **[الجن: 1]** :

مناسبة الآية لما قبلها :

الرازي : لم يشر الرازي إلى مناسبة السورة لما قبلها، لكنه يرى "أن قوله تعالى: ﴿**قُلۡ**﴾ أمر منه تعالى لرسوله أن يظهر لأصحابه ما أوحى الله في واقعة الجن، وفيه فوائد إحداها: أن يعرفوا بذلك أنه عليه السلام كما بعث إلى الإنس، فقد بعث إلى الجن. وثانيها: أن يعلم قريش أن الجن مع تمردهم لما سمعوا القرآن عرفوا إعجازه، فآمنوا بالرسول ﷺ. وثالثها: أن يعلم القوم أن الجن مكلفون كالإنس. ورابعها: أن يعلم أن الجن يستمعون كلامنا ويفهمون لغاتنا. وخامسها: أن يظهر أن المؤمن منهم يدعو غيره من قبيلته إلى الإيمان، وفي كل هذه الوجوه مصالح كثيرة إذا عرفها الناس"[50].

أبو حيان : يرى "أنه لما حكى تمادي قوم نوح في الكفر وعكوفهم على عبادة الأصنام، وكان عليه الصلاة والسلام أول رسول إلى الأرض كما أنَّ مُحَمَّدًا ﷺ آخر رسول إلى الأرض، والعرب الذي هو منهم عليه الصلاة والسلام كانوا عُبَّاد أصنام كقوم نوح، حتى أنهم عبدوا أصنامًا مثل أصنام أولئك في الأسماء، وكان ما جاء به محمد ﷺ من القرآن هاديًا إلى الرشد، وقد سمعته العرب، وتوقف عن الإيمان به أكثرهم، أنزل الله تعالى سورة الجن إثر سورة نوح، تبكيتًا لقريش والعرب في كونهم تباطؤا عن الإيمان، إذ كانت الجن خيرًا لهم وأقبل للإيمان، هذا وهم من غير جنس الرسول ﷺ ومع ذلك فبنفس ما سمعوا القرآن استعظموه وآمنوا به للوقت، وعرفوا أنه ليس من نمط كلام الناس، بخلاف العرب فإنه نزل بلسانهم وعرفوا كونه معجزًا، وهم مع ذلك مكذبون له ولمن جاء به حسدًا وبغيًا أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده"[51].

المنارة للاستشارات

تحليل تناسب الألفاظ :

الرازي: "الإيحاء إلقاء المعنى إلى النفس في خفاء كالإلهام وإنزال الملك ويكون ذلك في سرعة من قولهم: الوحي والقراءة المشهورة، أوحي بالألف، وفي رواية يونس[52] وهارون[53]، عن أبي عمرو[54] وحي بضم الواو بغير ألف وهما لغتان، يقال: وحي إليه وأوحى إليه وقرئ أحي بالهمز من غير واو، وأصله وحى، فقلبت الواو همزة كما يقال: أعد وأذن ﴿ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴿١١﴾ ﴾ [المرسلات: 11]"[55].

وزارد رحمه الله: "أجمعوا على أن قوله: ﴿ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ ﴾ بالفتح وذلك؛ لأنه نائب فاعل أوحى فهو كقوله: ﴿ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ ﴾ [الأنعام: 19]، وأجمعوا على كسر إنا في قوله : ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا ﴾ [الجن: 1]؛ "لأنه مبتدأ محكي بعد القول، ثم هاهنا قراءتان: إحداهما: أن نحمل البواقي على الموضعين اللذين بينا أنهم أجمعوا عليهما فما كان من الوحي فتح، وما كان من قول الجن كسر، وكلها من قول الجن إلا الآخرين"[56] وهما قوله: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ ﴾ [الجن: 18]، ﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ ﴾ [الجن: 19]. وثانيهما: فتح الكل والتقدير: فآمنا به وآمنا بأنه تعالى جد ربنا وبأنه كان يقول سفيهنا وكذا البواقي، فإن قيل: هاهنا إشكال من وجهين: أحدهما: أنه يقبح إضافة الإيمان إلى بعض هذه السورة فإنه يقبح أن يقال: وآمنا بأنه كان يقول سفيهنا على الله شططًا. والثاني: وهو أنه لا يعطف على الهاء المخفوضة إلا بإظهار الخافض لا يقال: آمنا به وزيد، بل يقال: آمنا به وبزيد والجواب : عن الإشكالين أنا إذا حملنا قوله: آمنا على معنى صدقنا وشهدنا زال الإشكالان[57].

أبو حيان: قرأ الجمهور: ﴿ قُلْ أُوحِيَ ﴾ رباعيًا وابن أبي عبلة[58] والعتكي[59]، عن أبي عمرو، وأبو أناس جُوَيَّة بن عائذ الأسدي[60]: وحى ثلاثيًا، يقال: وحى وأوحى بمعنى واحد... وقرأ زيد بن علي[61] وجوية، فيما روي عن الكسائي[62] وابن أبي عبلة أيضًا: أحى بإبدال الواو همزة، كما قالوا في وعد أعد [63]، وقال الزمخشري: "وهو من القلب المطلق جوازه في كل واو مضمومة"[64]، وليس كما ذكر، بل في ذلك تفصيل، وذلك أن الواو المضمومة قد تكون أولًا

المنارة للاستشارات

وحشوًا وآخرًا، ولكل منها أحكام، وفي بعضها خلاف وتفصيل مذكور في النحو، قال الزمخشري: "وقد أطلقه المازني في المكسور أيضا، كإشاح وإسادة وإعاء أخيه"[65]، وهذا تكثير وتبجح، وكان يذكر هذا في ﴿ وِعَآءِ أَخِيهِ ﴾ [يوسف: 76][66]، وعن المازني في ذلك قولان: أحدهما: القياس كما قال، والآخر: قصر ذلك على السماع، وأنه استمع في موضع المفعول الذي لم يسم فاعله أي استماع نفر من الجن، والمشهور أن هذا الاستماع هو المذكور في الأحقاف في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ [الأحقاف: 29] وهي قصة واحدة. وقيل: قصتان، والجن الذين أتوه بمكة جن نصيبين، والذين أتوه بنخلة جن نينوى، والسورة التي استمعوها، قال عِكْرِمَة[67] :﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ﴾ [العلق: 1] وقيل: سورة الرحمن، ولم تتعرض الآية، لا هنا ولا في سورة الأحقاف، إلى أنه رآهم وكلمهم عليه الصلاة والسلام[68].

مناسبة الفاصلة القرآنية لصدر الآية :

الرازي وأبو حيان : اتفقا على أن لفظ ﴿ عَجَبًا ۝١ ﴾ مصدر، والغرض منه المبالغة[69]، وزاد أبو حيان أنهم وصفوا قرآنا بقولهم عجبًا أي هو عجب في نفسه لفصاحة كلامه، وحسن مبانيه، ودقة معانيه، وغرابة أسلوبه، وبلاغة مواعظه، وكونه مباينًا لسائر الكتب[70].

ثانيًا: قوله تعالى : ﴿ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ۝٢ ﴾**[الجن: 2]** :

مناسبة الآية لما قبلها :

الرازي : أشار إلى ذلك بقوله : "ثم اعلم أن الجن حكوا أشياء... مما حكوه قوله تعالى : ﴿ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ۝٢ ﴾ [الجن: 1،2] : أي قالوا لقومهم حين رجعوا إليهم كقوله : ﴿ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ۝٢٩ ﴾ [الأحقاف: 29]".

أبو حيان : يرى أنه لما كان الإيمان به متضمنًا الإيمان بالله، وبوحدانيته، وبراءة من الشرك قالوا : ﴿ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ۝٢ ﴾ [الجن: 2][71].

المنارة للاستشارات

تحليل تناسب الألفاظ :

الرازي وأبو حيان : ومن خلال تتبعي لتفسير هذه الآية فلم أجد لهما في ذلك شيء.

مناسبة الفاصلة القرآنية لصدر الآية :

الرازي وأبو حيان : لم يتطرق الإمامان إلى ذكر مناسبة الفاصلة القرآنية .

ثالثًا : قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ۝٣ ﴾ **[الجن:3] :**

مناسبة الآية لما قبلها :

الرازي : "قرئ (جدًا ربنا)[72] بالنصب على التمييز وجد ربنا بالكسر أي صدق ربوبيته وحق إلهيته عن اتخاذ الصاحبة والولد، وكأن هؤلاء الجن لما سمعوا القرآن تنبهوا لفساد ما عليه كفرة الجن فرجعوا أولًا عن الشرك، وثانيًا عن دين النصارى"[73] .

أبو حيان: لم يشر إلى مناسبة الآية لما قبلها .

تحليل تناسب الألفاظ :

الرازي : "أنَّ جد الإنسان أصله الذي منه وجوده فجعل الجد مجازًا عن الأصل، فقوله : ﴿ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا ﴾ معناه تعالى أصل ربنا وأصله حقيقته المخصوصة التي لنفس تلك الحقيقة من حيث إنها هي تكون واجبة الوجود فيصير المعنى أن حقيقته المخصوصة متعالية عن جميع جهات التعلق بالغير؛ لأن الواجب لذاته يجب أن يكون واجب الوجود من جميع جهاته، وما كان كذلك استحال أن يكون له صاحبة وولد"[74].

أبو حيان: لم يرد عنه –رحمه الله– في ذلك شيء.

مناسبة الفاصلة القرآنية لصدر الآية :

الرازي وأبو حيان: لم يتطرقا –رحمهما الله– إلى ذكر مناسبة .

المنارة للاستشارات

رابعًا: قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ۝٤ **[الجن: 4]**:

مناسبة الآية لما قبلها :

الرازي: يرى "أنه لما كان الشطط[75]هو مجاوزة الحد[76]، وليس في اللفظ ما يدل على أن المراد مجاوزة الحد في جانب النفي أو في جانب الإثبات، فحينئذ ظهر أن كلا الأمرين مذموم فمجاوزة الحد في النفي تفضي إلى التعطيل ومجاوزة الحد في الإثبات تفضي إلى التشبيه، وإثبات الشريك والصاحبة والولد وكلا الأمرين شطط ومذموم[77].

أبو حيان: لم يذكر مناسبة الآية لما قبلها .

تحليل تناسب الألفاظ :

الرازي: السفه خفة العقل والشطط مجاوزة الحد في الظلم وغيره ومنه أشط في السوم إذا أبعد فيه أي يقول قولًا هو في نفسه شطط لفرط ما أشط فيه[78].

أبو حيان: الشطط[79]: الجور وتعدي الحد والغلو[80]، وقال أبو عبيدة[81]: "شططت على فلان وأشططت: جرت في الحكم"[82].

مناسبة الفاصلة القرآنية لصدر الآية :

الرازي وأبو حيان: لم يذكر الإمامان مناسبة الفاصلة القرآنية لهذه الآية .

خامسًا : قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۝٥ ﴾ **[الجن: 5]** :

لم يتطرق الإمامان إلى أي مناسبة في هذه الآية :﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۝٥ ﴾ **[الجن: 5]**:

سادسًا: قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝٦ ﴾ **[الجن:6]** :

مناسبة الآية لما قبلها :

الرازي: يرى "أن هذه الآية والتي قبلها يحتمل أن يكونا من كلام الجن، ويحتمل أن يكونا من جملة الوحي فإن كانا "من كلام الجن وهو الذي قاله بعضهم مع بعض"[83]، كان التقدير وأن الإنس ظنوا كما ظننتم أيها الجن، وإن كانا من الوحي كان التقدير: وأن الجن ظنوا كما ظننتم يا

المنارة للاستشارات
ww

كفار قريش... واعلم أن حمله على كلام الجن أوْلى؛ لأنَّ ما قبله وما بعده كلام الجن فإلقاء كلام أجنبي عن كلام الجن في البين غير لائق"[84] ، "وقال بعضُهم: الجملتان مِنْ قولِه تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ ﴾[الجن: 6]، ﴿ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟ ﴾ [الجن: 7] معترضتان بين قولِ الجنِّ، وهما مِنْ كلامِ الباري تعالى، والظاهرُ أنَّهما مِنْ كلامِهم، قاله بعضُهم لبعضٍ "[85].

وأشار أبو حيان: إلى "أن الضمير المرفوع في ﴿ فَزَادُوهُمْ ﴾ عائد على رجال من الإنس، إذ هم المحدث عنهم، وهو قول مجاهد[86] والنخعي[87] وعبيد بن عمير[88]"[89].

سابعًا: قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا ۝٧ ﴾ **[الجن:7]** :

مناسبة الآية لما قبلها :

الرازي : أشار إلى أن هذه الآية يحتمل أن تكون من كلام الجن، ويحتمل أن تكون من جملة الموحى، ورجح أنه من كلام الجن[90].

وأشار أبو حيان إلى أنه قيل: "الضمير في ﴿ وَأَنَّهُمْ ﴾ يعود على الجن، والخطاب في ظننتم لقريش"[91]، وقد خالف الرازي في أن هذه والتي قبلها هما من الموحى به لا من كلام الجن : ﴿ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا ۝٧ ﴾ : الظاهر أنه بعثة الرسالة إلى الخلق، وهو أنسب لما تقدم من الآي ولما تأخر[92].

تحليل تناسب الألفاظ :

الرازي : ﴿ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا ۝٧ ﴾ [الجن: 7]فإن هاهنا الخفيفة من الشديدة كقوله ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ ﴾[المزمل: 20]؛ لأن (أن) الناصبة للفعل لا تجتمع مع لن؛ لأن (لن) تفيد التأكيد، و(أن) الناصبة تفيد عدم الثبات كما قررناه[93].

أما أبو حيان: فيرى أن وظنوا وظننتم، كل منهما يطلب، أن لن يبعث، فالمسألة من باب الإعمال، وإن هي المخففة من الثقيلة[94].

المنارة للاستشارات

مناسبة الفاصلة القرآنية لصدر الآية :

الرازي وأبو حيان : لم يتطرَّقا – رحمهما الله – إلى هذه المناسبة.

تاسعا: قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ۝٩ ﴾ **[الجن: 9]:**

مناسبة الآية لما قبلها :

الرازي : الرازي يرى أن "الذي حمل الجن على الضرب في البلاد وطلب السبب، إنما هو كثرة الرجم ومنع الاسترق بالكلية"[95]، **أما أبو حيان :** فلم يذكر مناسبة .

تحليل تناسب الألفاظ :

الرازي : يرى أن "في قوله : ﴿ شِهَابًا رَّصَدًا ﴾ وجوه : **أحدها** : قال مقاتل[96] : يعني رميًا من الشهب ورصدًا من الملائكة[97]، وعلى هذا يجب أن يكون التقدير شهابًا ورصدًا؛ لأن الرصد غير الشهاب وهو جمع راصد. **وثانيها** : قال الفرَّاء[98]: أي شهابًا قد أرصد له ليرجم به[99]، وعلى هذا الرصد نعت للشهاب، وهو فعل بمعنى مفعول. **وثالثها** : يجوز أن يكون رصدًا أي راصدًا، وذلك؛ لأن الشهاب لما كان معدًا له، فكأن الشهاب راصد له ومترصد له"[100].

أبو حيان : "مقاعد: جمع مقعد، وقد فسر رسول الله ﷺ صورة قعود الجن أنهم كانوا واحدًا فوق واحد، فمتى أحرق الأعلى طلع الذي تحته مكانه، فكانوا يسترقون الكلمة فيلقونها إلى الكهان ويزيدون معها، ثم يزيد الكهان الكلمة مائة كذبة"[101].

وزاد –رحمه الله– قائلًا: "والآن: ظرف زمان للحال، ويستمع مستقبل، فاتسع في الظرف واستعمل للاستقبال"[102].

مناسبة الفاصلة القرآنية لصدر الآية :

الرازي وأبو حيان: لم يرد عنهما في ذلك شيء.

عاشرًا: قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ۝١٠ ﴾ **[الجن:10]:**

مناسبة الآية لما قبلها :

المنارة للاستشارات
ww

الرازي وأبو حيان : الرازي لم يذكر في هذه الآية مناسبة[103]، لكن أبو حيان يرى أنه "لما رأوا ما حدث من كثرة الرجم ومنع الاستراق[104] قالوا : ﴿ وَأَنَّا لَا نَدْرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾ ، وهو كفرهم بهذا النبي ﷺ، فينزل بهم الشر، ﴿ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ ﴾، فيؤمنون به فيرشدون، وحين ذكروا الشر لم يسندوه إلى الله تعالى، وحين ذكروا الرشد أسندوه إليه تعالى"[105].

تحليل تناسب الألفاظ :

الرازي وأبو حيان : كلاهما ألمحا إلى أنه لما مُنِعُوا الاستراق حين حُرست السَّماء، قالوا: ﴿ وَأَنَّا لَا نَدْرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ . فانتفى علمهم بما يُراد بأهل الأرض؛ وهذا توجيه القراءة بفتح همزة ﴿أنَّا﴾[106].

مناسبة الفاصلة القرآنية لصدر الآية :

الرازي وأبو حيان: من خلال تتبعي لتفسيريهما لم أجد مناسبة الفاصلة لهذه الآية.

الحادي عشر: قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾ ﴾ **[الجن:11]** :

مناسبة الآية لما قبلها :

الرازي وأبو حيان: لم يذكر الرازي مناسبة في ذلك، أما أبو حيان فيرى "أن الجملة من قوله: ﴿ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾ ﴾ تفسير للقسمة المتقدمة"[107]، وجاء هذا التقسيم ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ﴾؛ ليذكر حال الفريقين من النجاة والهلكة ويرغب من يدخل في الإسلام[108].

تحليل تناسب الألفاظ:

يرى الرازي أنَّ قوله جلَّ وعلا: ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ ﴾ [الجن: 11] أي منَّا الصالحون المتقون، أي ومنَّا قوم دون ذلك فحذف الموصوف كقوله تعالى: ﴿ وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ ﴾ [الصافات: 164][109].

المنارة للاستشارات

وإلى هذا أشار أبو حيان بقوله : "ويجوز حذف هذا الموصوف في التفصيل بمن، حتى في الجمل، قالوا: منا ظعن ومنا أقام، يريدون: منا فريق ظعن ومنا فريق أقام"[110].

كما يرى الرازي أنَّ القدة من قدد، كالقطعة من قطع، ووصفت الطرائق بالقدد؛ لدلالتها على معنى التقطع والتفرق[111].

مناسبة الفاصلة القرآنية لصدر الآية:

الرازي وأبو حيان: لم يذكرا فيه مناسبة.

الثالث عشر: قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾ ﴾ **[الجن: 13]:**

مناسبة الآية لما قبلها :

الرازي، وأبو حيان: لم يتطرقا إلى مناسبة الآية لما قبلها .

تحليل تناسب الألفاظ:

الرازي: أشار إلى أن "فلا يخاف فهو لا يخاف أي فهو غير خائف، وعلى هذا يكون الكلام في تقدير جملة من المبتدأ والخبر، أدخل الفاء عليها لتصير جزاء للشرط الذي تقدمها، ولولا ذاك لقيل: لا يخف، فإن قيل: أي فائدة في رفع الفعل، وتقدير مبتدأ قبله حتى يقع خبرًا له ووجوب إدخال الفاء، وكان ذلك كله مستغنى عنه بأن يقال: لا يخف، قلنا: الفائدة فيه أنه إذا فعل ذلك، فكأنه قيل: فهو لا يخاف، فكان دالًا على تحقيق أن المؤمن ناج لا محالة، وأنه هو المختص لذلك دون غيره؛ لأن قوله: فهو لا يخاف معناه أن غيره يكون خائفًا، وقرأ الأعمش: (فلا يخف)"[112].

أبو حيان: قرأ ابن وثاب[113]والأعمش[114]والجمهور: فلا يخاف، وخرجت قراءتهما على النفي. وقيل: الفاء زائدة ولا نفي وليس بشيء، وكان الجواب بالفاء أجود من المجيء بالفعل مجزومًا دون الفاء؛ لأنه إذا كان بالفاء كان إضمار مبتدأ، أي فهو لا يخاف، والجملة الاسمية أدل وآكد من الفعلية على تحقق مضمون الجملة[115].

مناسبة الفاصلة القرآنية لصدر الآية:

الرازي وأبو حيان: من خلال تتبعي لتفسير الآية لم أجد لهما مناسبة في هذا الموضع.

المنارة للاستشارات
ww

الرابع عشر: قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴿١٤﴾ ﴾ **[الجن: 14]** :

مناسبة الآية لما قبلها :

الرازي وأبو حيان : لم يذكرا في ذلك شيء، لكنَّ أبا حيان أشار إلى "أن ﴿ فَمَنْ أَسْلَمَ ﴾ إلى آخر الشرطين من كلام الجن"[116]، ونقل قول ابن عطية في مناسبة هذه الآية إذ قال : " فالوجه أن يكون ﴿ فَمَنْ أَسْلَمَ ﴾ مخاطبة من الله تعالى لمحمد ﷺ، ويؤيده ما بعده من الآيات"[117]، ونقل قول الزمخشري حيث قال: "وقد زعم من لا يرى للجن ثوابًا أن الله تعالى أوعد قاسطيهم وما وعد مسلميهم، وكفى به وعيدًا، أي فأولئك تحروا رشدًا، فذكر سبب الثواب وموجبه، والله أعدل من أن يعاقب القاسط ولا يثيب الراشد"[118].

تحليل تناسب الألفاظ :

الرازي: أشار إلى أن "القاسط: الجائر، والمقسط: العادل، فالقاسطون: الكافرون الجائرون عن طريق الحق، ونقل قول الواحدي رحمه الله في معنى قسط وأقسط حيث قال: "الإقساط العدل، يقال أقسط الرجل إذا عدل، قال الله تعالى: ﴿ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحجرات: 9]"[119]، والقسط العدل والنصفة، قال تعالى: ﴿ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ ﴾ [النساء: 135]، قال الزجاج[120] : "وأصل قسط وأقسط جميعًا من القسط وهو النصيب، فإذا قالوا: قسط بمعنى جار أرادوا أنه ظلم صاحبه في قسطه الذي يصيبه، ألا ترى أنهم قالوا: قاسطته إذا غلبته على قسطه، فبني قسط على بناء ظلم وجار وغلب، وإذا قالوا أقسط فالمراد أنه صار ذا قسط عدل، فبني على بناء أنصف إذا أتى بالنصف والعدل في قوله وفعله وقسمه، و﴿ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴿١٤﴾ ﴾ : أي قصدوا طريق الحق[121]، قال أبو عبيدة: "تحروا توخوا"[122]، قال المبرد[123]: أصل التحري من قولهم: ذلك أحرى، أي أحق وأقرب، وبالحري أن تفعل كذا، أي يجب عليك[124].

أبو حيان: لم يذكر في ذلك مناسبة .

المنارة للاستشارات

مناسبة الفاصلة القرآنية لصدر الآية:

الرازي وأبو حيان : من خلال اطلاعي على تفسيريهما لم أجد لهما مناسبة.

الخامس عشر: قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾ ﴾ **[الجن: 15]**:

مناسبة الآية لما قبلها :

الرازي : لم يذكر– رحمه الله– في ذلك مناسبة .

أبو حيان : أشار –رحمه الله– إلى أن هذا من كلام الجن، ونقل قول الزمخشري: "وقد زعم من لا يرى للجن ثوابًا أن الله تعالى أوعد قاسطيهم وما وعد مسلميهم، وكفى به وعيدًا، أي فأولئك تحروا رشدًا، فذكر سبب الثواب وموجبه، والله أعدل من أن يعاقب القاسط ولا يثيب الراشد"[125] وفيه دسيسة الاعتزال في قوله وموجبه"[126].

تحليل تناسب الألفاظ :

الرازي : قال رحمه الله : "إن الجن ذموا الكافرين فقالوا: ﴿ وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾ ﴾... لم ذكر عقاب القاسطين ولم يذكر ثواب المسلمين؟ الجواب: بل ذكر ثواب المؤمنين وهو قوله تعالى: ﴿ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴿١٤﴾ ﴾ [الجن: 14] أي توخوا رشدًا عظيمًا لا يبلغ كنهه إلا الله تعالى، ومثل هذا لا يتحقق إلا في الثواب[127].

وأبو حيان: لم يذكر تحليل تناسب الألفاظ في الآية.

مناسبة الفاصلة القرآنية لصدر الآية:

الرازي وأبو حيان: من خلال تتبعي لتفسيريهما لم أجد لهما مناسبة.

السادس عشر: قوله تعالى: ﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ ﴾**[الجن: 16]**

مناسبة الآية لما قبلها :

الرازي: أشار رحمه الله إلى أنَّ "هذا من جملة الموحى إليه، والتقدير: ﴿ قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ﴾، ﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ ﴾ فيكون هذا هو النوع الثاني مما أوحي إليه... و(أن) مخففة من الثقيلة، والمعنى: وأوحي إليّ أن الشأن، والحديث لو استقاموا لكان كذا وكذا[128]، قال الواحدي:

المنارة للاستشارات

"وفصل لو بينها وبين الفعل كفصل لا والسين في قوله: ﴿ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾[طه: 89]، و﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ ﴾[المزمل: 20]"[129].

وزاد رحمه الله أنَّ الضمير في قوله ﴿ ٱسْتَقَٰمُوا۟ ﴾ قال بعضهم: أنه يرجع إلى الجن الذين تقدم ذكرهم ووصفهم، أي هؤلاء القاسطون لو آمنوا لفعلنا بهم كذا وكذا، وقال آخرون: بل المراد الإنس، واحتجوا عليه بوجهين: الأول: أن الترغيب بالانتفاع بالماء الغدق إنما يليق بالإنس لا بالجن. والثاني: أن هذه الآية إنما نزلت بعد ما حبس الله المطر عن أهل مكة سنين، أقصى ما في الباب أنه لم يتقدم ذكر الإنس، ولكنه لما كان ذلك معلومًا جرى مجرى قوله: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ ﴾ [القدر: 1]، فالوجهان عائدان فيه بعينه وهاهنا يكون إجراء قوله: ﴿ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ۝١٦ ﴾ على ظاهره أولى؛ لأن انتفاع الإنس بذلك أتم وأكمل"[130]، وقال القاضي[131]: "الأقرب أن الكل يدخلون فيه"[132]، وأقول: يمكن أن يحتج لصحة قول القاضي بأنَّه تعالى لما أثبت حكمًا معللاً بعلة وهو الاستقامة، وجب أن يعم الحكم بعموم العلة[133].

أبو حيان: يرى أنَّ "هذا من جملة الموحى المندرج تحت ﴿ قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ ﴾[الجن: 1]، وأن مخففة من الثقيلة، والضمير في استقاموا قال الضحاك[134]والربيع بن أنس[135] وزيد بن أسلم[136]وأبو مجلز[137]: هو عائد على قوله: ﴿**فَمَنْ أَسْلَمَ**﴾[الجن: 14]، والطريقة: طريقة الكفر، أي لو كفر من أسلم من الناس ﴿ لَأَسْقَيْنَٰهُم ﴾ إملاء لهم واستدراجًا واستعارة، الاستقامة للكفر قلقة لا تناسب، وقال ابن عباس[138]ومجاهد وقتادة[139]وابن جبير[140]: هو عائد على القاسطين، والمعنى على الطريقة الإسلام والحق، لأنعمنا عليهم، نحو قوله : ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ ﴾ [المائدة: 65]، وقيل: الضمير في استقاموا عائد على الخلق كلهم وأن هي المخففة من الثقيلة"[141].

المنارة للاستشارات
ww

تحليل تناسب الألفاظ :

الرازي : "الغدق بفتح الدال وكسرها: الماء الكثير[142]، وقرئ بهما يقال: غدقت العين بالكسر فهي غدقة، وروضة مغدقة أي كثيرة الماء، ومطر مغدوق وغَيْدَاقٌ وغَيْدَقَ إذا كان كثير الماء، وفي المراد بالماء الغدق في هذه الآية ثلاثة أقوال: أحدها: أنه الغيث والمطر، والثاني: وهو قول أبي مسلم[143]: "أنه إشارة إلى الجنة، كما قال: ﴿جَنَّٰتٍ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ﴾[البقرة: 25]" [144]، وثالثها: أنه المنافع والخيرات جعل الماء كناية عنها، لأن الماء أصل الخيرات كلها في الدنيا"[145].

أبو حيان: قرأ الأعمش وابن وثاب بضم واو لو، والجمهور: بكسرها[146]، وقوله تعالى: ﴿ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقٗا ١٦ ﴾ : كناية عن توسعة الرزق؛ لأنه أصل المعاش[147]، وقال بعضهم: المال حيث الماء، وقرأ الجمهور: غدقًا بفتح الدال وعاصم[148] في رواية الأعشى[149]: بكسرها ويقال: غدقت العين تغدق غدقًا فهي غدقة، إذا كثُرَ ماؤها"[150].

مناسبة الفاصلة القرآنية لصدر الآية:

الرازي وأبو حيان: لم أجد لهما- رحمهما الله- في ذلك مناسبة.

السابع عشر: قوله تعالى: ﴿ لِنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ وَمَن يُعۡرِضۡ عَن ذِكۡرِ رَبِّهِۦ يَسۡلُكۡهُ عَذَابٗا صَعَدٗا ١٧ ﴾ **[الجن: 17]:**

تحليل تناسب الألفاظ:

الرازي: "قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُعۡرِضۡ عَن ذِكۡرِ رَبِّهِۦ﴾ : أي عن عبادته أو عن موعظته، أو عن وحيه ﴿ يَسۡلُكۡهُ﴾، وقرئ بالنون مفتوحة ومضمومة[151] أي ندخله عذابًا، والأصل نسلكه في عذاب، كقوله: ﴿ مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ ٤٢ ﴾[المدثر: 42]، إلا أن هذه العبارة أيضًا مستقيمة لوجهين :

الأول: أن يكون التقدير نسلكه في عذاب، ثم حذف الجار وأوصل الفعل، كقوله: ﴿ وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ ﴾ [الأعراف: 155]:

المنارة للاستشارات

والثاني: أن يكون معنى نسلكه أي ندخله، يقال: سلكه وأسلكه، والصعد مصدر صعد، يقال: صعد صعدًا وصعودًا، فوصف به العذاب؛ لأنه يصعد فوق طاقة المعذب أي يعلوه ويغلبه فلا يطيقه"[152].

أبو حيان: قرأ الكوفيون: ﴿**يَسْلُكْهُ**﴾[153] بالياء، وباقي السبعة: بالنون، وابن جندب[154]: بالنون من أسلك، وبعض التابعين: بالياء من أسلك أيضًا، وهما لغتان: سلك وأسلك[155]، وقرأ الجمهور: صعدًا بفتحتين، وذو "مصدر صعد وصف به العذاب، أي يعلو المعذب ويغلبه، وفسر بشاق، يقال: فلان في صعد من أمره، أي في مشقة، وقال عمر: ما يتصعد بي شيء كما يتصعد في خطبة النكاح، أي ما يشق علي"[156]، وقال أبو سعيد الخدري وابن عباس: صعد: جبل في النار، وقال الخدري: كلما وضعوا أيديهم عليه ذابت، وقال عكرمة: هو صخرة ملساء في جهنم يكلف صعودها، فإذا انتهى إلى أعلاها حدر إلى جهنم، فعلى هذا يجوز أن يكون بدلًا من عذاب على حذف مضاف، أي عذاب صعد، ويجوز أن يكون صعدًا مفعول يسلكه، وعذابًا مفعول من أجله، وقرأ قوم: صعدًا بضمتين وابن عباس والحسن[157]: بضم الصاد وفتح العين[158]، قال الحسن: "معناه لا راحة فيه"[159].

مناسبة الفاصلة القرآنية لصدر الآية:

الرازي وأبو حيان: لم يشيرا– رحمهما الله– إلى مناسبة.

الثامن عشر: قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾ **[الجن: 18]:**

مناسبة الآية لما قبلها :

الرازي وأبو حيان: أشارا– رحمها الله– إلى أن هذه الآية من جملة الموحى[160]، وزاد **أبو حيان:** قرأ الجمهور: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ ﴾، بفتح الهمزة عطفًا على أنه استمع[161].

المنارة للاستشارات

تحليل تناسب الألفاظ :

الرازي: اختلفوا في المساجد على وجوه :

أحدها: وهو قول الأكثرين: أنها المواضع التي بنيت للصلاة وذكر الله، ويدخل فيها الكنائس والبيع ومساجد المسلمين، وذلك أن أهل الكتاب يشركون في صلاتهم في البيع والكنائس، فأمر الله المسلمين بالإخلاص والتوحيد[162].

وثانيها: قال الحسن: أراد بالمساجد البقاع كلها[163]، قال عليه الصلاة والسلام: "جعلت لي الأرض مسجدًا"[164]، كأنه تعالى قال: الأرض كلها مخلوقة لله تعالى، فلا تسجدوا عليها لغير خالقها.

وثالثها: روي عن الحسن أيضًا أنه قال: المساجد هي الصلوات[165]، فالمساجد على هذا القول جمع مسجد بفتح الجيم، والمسجد على هذا القول مصدر بمعنى السجود.

ورابعها: قال سعيد بن جبير: المساجد الأعضاء التي يسجد العبد عليها وهي سبعة، القدمان والركبتان واليدان والوجه[166]، وهذا القول اختيار ابن الأنباري[167]قال:؛ لأن هذه الأعضاء هي التي يقع السجود عليها وهي مخلوقة لله تعالى، فلا ينبغي أن يسجد العاقل عليها لغير الله تعالى[168]، وعلى هذا القول معنى المساجد مواضع السجود من الجسد، واحدها مسجد بفتح الجيم، وخامسها: قال عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما: يريد بالمساجد مكة بجميع ما فيها من المساجد، وذلك لأن مكة قبلة الدنيا وكل أحد يسجد إليها[169]، قال الواحدي[170]: وواحد المساجد على الأقوال كلها مسجد بفتح الجيم إلا على قول من يقول: إنها المواضع التي بنيت للصلاة فإن واحدها بكسر الجيم لأن المواضع والمصادر كلها من هذا الباب بفتح العين إلا في أحرف معدودة وهي : المسْجِد، والمطْلِع، والمنسِك، والمنْبِت، والمفْرِق، والمسْقِط، والمجْزِر، والمحْشِر، والمشْرِق، والمغْرِب، وقد جاء في بعضها الفتح وهو المنسك والمسكن والمفرق والمطلع، وهو جائز في كلها وإن لم يسمع[171].

المنارة للاستشارات

أبو حيان: "قرأ ابن هرمز[172] وطلحة[173] : وإن المساجد، بكسرها على الاستئناف وعلى تقدير الخليل، فالمعنى: "فلا تدعوا مع الله أحدًا في المساجد لأنها لله خاصة ولعبادته"[174]، والظاهر أن المساجد هي البيوت المعدة للصلاة والعبادة في كل ملة. وقال الحسن: كل موضع سجد فيه فهو مسجد، كان مخصوصًا لذلك أو لم يكن؛ لأن الأرض كلها مسجد هذه الأمة، وأبعد ابن عطاء[175] في قوله إنها الآراب التي يسجد عليها، واحدها مسجد بفتح الجيم، وهي الجبهة والأنف واليدان والركبتان والقدمان عد الجبهة والأنف واحدًا وأبعد أيضًا من قال المسجد الحرام؛ لأنه قبلة المساجد[176]، وقال : إنه جمع مسجد وهو السجود[177]، وروي أنها نزلت حين تغلبت قريش على الكعبة، فقيل لرسول الله ﷺ: المواضع كلها لله، فاعبده حيث كنت[178]، وقال ابن جبير: نزلت؛ لأن الجن قالت: يا رسول الله، كيف نشهد الصلاة معك على نأينا عنك؟ فنزلت الآية؛ ليخاطبهم على معنى أن عبادتكم حيث كنتم مقبولة إذ دخلنا المساجد"[179].

مناسبة الفاصلة القرآنية لصدر الآية:

الرازي وأبو حيان: لم يرد عنهما–رحمهما الله– مناسبة في ذلك.

المنارة للاستشارات

خاتمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومسك الختام لهذا البحث المبارك وبعد تتبع واستقراء للنِّصف الأول من سورة الجن في تفسير مفاتيح الغيب للرازي، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، تبين لنا جملة من النتائج، أهمها:

النتائج:

1. أظهر البحث عناية الإمام الرازي بعلم المناسبات.
2. أهمية علم المناسبات؛ لما يظهره من تناسب وترابط آيات القرآن.
3. يتفق الشيخان في بيان مناسبات الآيات غالبًا، وهناك من تفرّد أحدهما بالمناسبة أو يختلف الأول مع الثاني وبالعكس، وأحيانا لا يتطرقون إلى مناسبة الآية لما قبلها والفاصلة القرآنية.
4. أنَّ المناسبات منها ما هو ظاهر جليّ، ومنها ما هو خفي يحتاج إلى تدبر وتمعن وتدقيق.
5. تَمَيُّز تفسير الإمام أبو حيان بالمنهجية الواضحة.

التوصيات:

أوصي بتقوى الله سبحانه وتعالى، والاشتغال بكتابه في دراسة كتب المفسرين الأجلاء واستخراج مناسبات الآيات منها، فالمناسبات علم جليل وله أهمية كبيرة في التفسير، وأصي بالاشتغال في استخراج باقي المناسبات من خلال التفسير الكبير للرازي والبحر المحيط لأبي حيان رحمهما الله.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المنارة للاستشارات
ww

.الهوامش :

---

(1) قدمت هذه الرسالة ضمن متطلبات إتمام درجة الماجستير في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، (1409هـ/ 1989م)

(2) لم أقف على بيانات الرسالة من درجتها، وتاريخ مناقشتها.

(3) نوقشت هذه الرسالة في كلية أصول الدين بالأزهر الشريف، 1971م، وهو مطبوع باسم: "الإعجاز البياني في ترتيب آيات القرآن الكريم وسوره".

(4) قدمت هذه الدراسة لإتمام درجة الماجستير في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى عام (1412-1413هـ).

(5) نشر في مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية المجلد 2، ع. 2 – ربيع الثاني 1426هـ يونيو2005م.

(6) السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين، طبقات الشافعية الكبرى. المحقق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو. ط:2. ج.8 هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1413هـ، ص81.

(7) الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام. ط15. ج.6، دار العلم للملايين، أيار / مايو 2002 م)، ص313.

(8) ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المحقق: إحسان عباس. ط.1. ج4 دار صادر، بيروت –لبنان، 1971م). ص. 249.

(9) ينظر: الزركلي، الأعلام. 6/ 313.

(10) الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام. المحقق: د. بشار عوّاد معروف. ط1. ج.6، دار الغرب الإسلامي، 2003 م. ص137.

(11) ينظر: الزركلي، الأعلام. 6/ 313.

(12) عادل بن محمد، مصابيح الدرر في تناسب آيات القرآن الكريم والسور. ط.ع.129، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة 37 – 1425هـ). ص60.

(13) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، طبقات الشافعيين. تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، د.ط.، 1413 هـ - 1993 م). ص783.

(14) هو أحمد بن فارس بن زَكرياء القزويني الرازيّ، ولد: سنة 329، (ت.395هـ) وقيل غيره، من تصانيفه (مقاييس اللغة)، و(المجمل في اللُّغة)، و(الصاحبيّ). ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، 746/8؛ والزركلي، الأعلام. 1/ 193.

(15) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زَكرياء، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون. د.ط. ج.5 دار الفكر، 1399هـ – 1979م، ص423،424.

(16) هو محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الفيروزآبادي، ولد: سنة 729هـ، (ت.817 هـ)، أشهر كتبه (القاموس المحيط)، و(بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز)، و(نزهة الأذهان في تاريخ أصبهان). الزركلي، الأعلام. 7/ 146.

(17) الفيروزآبادى، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط.8، 1426هـ – 2005 م). ص: 137.

(18) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب. ط3. ج.11 دار صادر، بيروت، 1414 هـ). ص 357.

(19) الزركشي، محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن. المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط1. ج.1، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، 1376هـ – 1957م، ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت، لبنان – وبنفس ترقيم الصفحات). ص36.

المنارة للاستشارات

[20] هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد، ولد: سنة 468هـ ، (ت. 543 هـ)، المعروف بابن العربي. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، (4/ 296، 297)؛ وعادل نويهض، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر». 2/ 558.

[21] لم أجد حسب اطلاعي على مصدر أصيل لقول ابن العربي ذكر فيه تعريف المناسبات، وإنما نقل قوله القطان، ينظر: القطان، مناع بن خليل، مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط.3، 1421هـ- 2000م)، ص: 97.

[22] هو إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، ولد: 809هـ، (ت.885هـ)، من تصانيفه (عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران)، و(نظم الدرر في تناسب الآيات والسور)، و(مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور). ينظر: الزركلي، الأعلام. 1/ 56.

[23] البقاعي، إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، د.ط.، ج.1 (دار الكتاب الإسلامي، القاهرة). ص6.

[24] هو محمد بن بهادر بن عبد الله الزَّرْكَشِي، ولد: سنة 745هـ، (ت.794هـ)، له تصانيف كثيرة في عدة فنون، منها (الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة)، و(لقطة العجلان) في أصول الفقه، و(البحر المحيط) ثلاث مجلدات في أصول الفقه. ينظر: الزركلي، الأعلام. 6/ 60،61.

[25] هو محمد بن إبراهيم بن المنذر، ولد: سنة 242هـ، (ت.319هـ)، من مصنفاته كتاب الإجماع والإشراف في معرفة الخلاف، وكتاب الأوسط. ينظر: ابن كثير، طبقات الشافعيين. ص 216؛ والزركلي، الأعلام. 5 / 294.

[26] الزركشي، البرهان في علوم القرآن. /1 36.

[27] البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. 1/5

[28] إبراهيم بن سليمان آل هويمل. "علم المناسبات بين المانعين والمجيزين". رسالة ماجستير. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. 1999م، ص99.

[29] الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب. ط3. ج.10، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ، ص110.

[30] الرازي، مفاتيح الغيب. 7/106.

[31] الزركشي، البرهان في علوم القرآن. 35/1.

[32] ينظر: البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. 1/ 9.

[33] ينظر: المرجع السابق. 14/1.

[34] ينظر: سعيد حوّى، الأساس في التفسير. ط6. ج.1 دار السلام ، القاهرة، 1424 هـ، ص 27.

[35] ينظر: القيعي، الأصلان في علوم القرآن، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ط.4، 1417هـ- 1996م)، ص60.

[36] الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز. المحقق: محمد علي النجار. بدون طبعة. ج.1 (المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1416 هـ – 1996 م)، ص484.

[37] ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، التحرير والتنوير، بدون طبعة. ج.29 الدار التونسية للنشر، تونس، 1984هـ، ص216؛ والزحيلي، وهبة بن مصطفى، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. ط2. ج.29 دار الفكر المعاصر:، دمشق، 1418هـ، ص155.

[38] الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي. المحقق: بشار عواد معروف. بدون طبعة. ج.5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م)، أبواب تفسير القرآن. بَاب وَمِنْ سُورَةِ الجِنِّ، ص283.

[39] البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه. المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر. ط1. ج.6، دار طوق النجاة مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، 1422هـ، كتاب تفسير القرآن. باب ﴿ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ﴾ [نوح: 23]، ص160.

[40] ابن عاشور، التحرير والتنوير.29 /216؛ والزحيلي، التفسير المنير..155/29.

المنارة للاستشارات
ww

(41) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير. ج.29 ، ص217؛ والمراغي، أحمد بن مصطفى، تفسير المراغي. ط1. ج.29 ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، 1365 هـ – 1946م، ص 108؛ والزحيلي، التفسير المنير.29 /156؛ وجعفر شرف الدين، الموسوعة القرآنية خصائص السور. تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجري. ط1. ج.10، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت، 1420هـ، ص 192.

(42) ابن عاشور، التحرير والتنوير.29 /217.

(43) الثعلبي، أحمد بن محمد، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي. ط1. ج. ، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، 1422هـ – 2002م)، ص 49؛ والزمخشري، محمود بن عمرو، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. ط3. ج.4، دار الكتاب العربي، بيروت، 1407 هـ، ص 622؛ والرازي، مفاتيح الغيب..30 /661؛ والقرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. ط2. ج. ، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1384هـ – 1964 م، ص1؛ وأبو السعود، محمد بن محمد، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. بدون طبعة، ج.9 ، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ص 42؛ والشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير. ط1. ج.5 ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق- بيروت، 1414 هـ، ص 363؛ وابن عطية، عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. ط1. ج.5 ، دار الكتب العلمية: بيروت، 1422هـ)، ص 378؛ والمراغي، تفسير المراغي. 29/ 92؛ وابن عاشور، التحرير والتنوير. 29 /216؛ والزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. 29/ 155.

(44) ذكره الثعلبي في تفسيره. 27/ 415؛ والواحدي، علي بن أحمد، الوسيط في تفسير القرآن المجيد. تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، د. أحمد محمد صيرة، د. أحمد عبد الغني الجمل، د.عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: أ.د. عبد الحي الفرماوي. ط1. ج.4 ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1415هـ – 1994م، ص361؛ والطيبي، الحسين بن عبد الله، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف). مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، ط1. ج.16 (جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، 1434هـ – 2013)، ص 76؛ وابن عادل الحنبلي، عمر بن علي، اللباب في علوم الكتاب، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض. ط1. ج.1 ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1419هـ –1998م، ص 448؛ والبيضاوي، عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل. المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. ط1. ج.5 ، دار إحياء التراث العربي: بيروت، 1418هـ، ص 254؛ والطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن. ط1. ج.10 (دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع: بيروت لبنان، دار المرتضي: بيروت، 1427هـ 2006م)، ص 108.

(45) الخطيب الشربيني، محمد بن أحمد، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير. بدون طبعة. ج.4 ، مطبعة بولاق الأميرية: القاهرة، 1285هـ، ص 411.

(46) الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن. 416/27.

(47) ينظر: المراغي، تفسير المراغي. 29/ 108؛ والزحيلي، التفسير المنير. 29/ 156.

(48) قال ابن منظور: بكت: بكته يبكته بكتًا... والتبكيت: كالتقريع والتعنيف... والتوبيخ. ابن منظور، لسان العرب. 2/ 11.

(49) أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل. بدون طبعة. ج.10 ، دار الفكر: بيروت، 1420هـ، ص292.

المنارة للاستشارات
ww

[50] الرازي، مفاتيح الغيب.30 / 665.

[51] أبو حيان، البحر المحيط في التفسير. 10/ 292.

[52] يونس بن حبيب، ولد: سنة 90هـ، (ت. 182هـ)، وله من المؤلفات كتاب "معاني القرآن" و"كتاب الأمثال" و"كتاب اللغات". ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. 7/ 244،245.

[53] هو هارون بن موسى الأزدي العتكيّ، لم أقف على ولادته، (ت. 170هـ)، صنف "الوجوه والنظائر في القرآن. ينظر: الزركلي، الأعلام. 63/8.

[54] هو أبو عمرو بن عمار بن عريان بن عبد الله بن حصين، المعروف بابن العلاء، مولده: في نحو سنة سبعين، وتوفي سنة خمس وخمسين ومائة. ينظر: علي الرضا قره بلوط – أحمد طوران قره بلوط، معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم – المخطوطات والمطبوعات. ط1. ج1 ، دار العقبة، قيصري – تركيا، 1422هـ – 2001 م، ص 154؛ والذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، سير أعلام النبلاء، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. ط3. ج.6 ، مؤسسة الرسالة، 1405هـ / 1985م، ص.407- 410، حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، المحقق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح، إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور. بدون طبعة. ج.1 ، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، 2010م، ص 99.

[55] الرازي، مفاتيح الغيب. 666/30.

[56] ينظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. 4/ 622.

[57] الرازي، مفاتيح الغيب،.30 /666.

[58] هو إبراهيم بن أبي عَبْلَةَ العُقَيْلِيُّ، لم أقف على ولادته، (ت. 152هـ)، ولم أقف على مصنفاته. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء. 323/6، 325.

[59] سبقت ترجمته في ص11.

[60] هو جوية بن عائذ، ويقال ابن عاتك، ويقال غيره، ولم أقف على ولادته، ولا على وفاته. ابن عساكر، تاريخ دمشق. 339/11.

[61] زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ولد سنة: 79هـ، (ت. 122هـ)، ويقال له (زيد الشهيد)، له (مجموع في الفقه) رواه أبو خالد الواسطي عن زيد بن علي، و(تفسير غريب القرآن). ينظر: الزركلي، الأعلام. 3/ 59.

[62] هو علي بن حمزة بن عبد الله، لم أقف على ولادته، وتوفي: سنة 189هـ، اشتهر بالكسائي، من تصانيفه: (معاني القرآن) و(المصادر) و(القرآت). ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. 3/ 295، 296؛ والزركلي، الأعلام، 283/4.

[63] ينظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. 622/4؛ وابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. 378/5؛ وابن جني، أبو الفتح، عثمان بن جني الموصلي، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها. بدون طبعة. ج.2 ، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1420هـ- 1999م)، ص 331.

[64] الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. 4/ 622.

[65] المصدر السابق. 622/4.

[66] قال أبو الفتح: وقرأ سعيد بن جبير: " إعاءِ أخيه" بهمزة، وأصله: وِعاء، فأبدلت الواو وإن كانت مكسورة همزة، كما قالوا في وِسَادة: إِسَادة، وفي وِجَاح، إِجَاح؛ وهو السِّتر. وهمز وُعاء بالضم أقيس من همز المكسور الواو؛ فعليه يحسن بل يقول أُعاء أخيه. ومثله: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾ [المرسلات: 11]، وقالوا في وجوه: أُجُوه، وفي وُعِد: أُعِد، وقالوا: أُجَنَّة، قال أبو حاتم: ولم يقولوا: وُجَنَة؛ بل ألزموها الهمز، وقد هُمزت الواو

المنارة للاستشارات
ww

المفتوحة، قالوا: أَحَد، وأصله: وَحَد؛ أعني: أحد عشر ونحوها: من أحد وعشرين إلى فوق. ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها. 1/ 348.

(67) هو عكرمة بن عبد الله، لم أقف على ولادته، (ت. 107هـ)، وقيل غيره، ولم أقف على مؤلفاته. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. 3/265،266؛ والزركلي، الأعلام. 4/ 244.

(68) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير. 10 / 292.

(69) ينظر: الرازي، تفسير الرازي. 30/ 666؛ وأبو حيان، البحر المحيط في التفسير. 10/ 293.

(70) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير. 1/293.

(71) المصدر السابق. 10/ 293.

(72) ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها. 2 /332، هكذا قرأ عكرمة: (جَدًّا رَبُّنَا) بفتح الجيم والدال وتنوينها ورفع الرب ونصب «جدا» على التمييز كما تقول تفقأت شحما وتصببت عرقا، وقرأ قتادة «جدا ربّنا» بكسر الجيم ورفع الباء وشد الدال، فنصب جدا على الحال ومعناه تعالى حقيقة ومتمكنا. وهذا معنى غير الأول، وقرأ أبو الدرداء «تعالى ذكر ربنا» ، وروي عنه «تعالى جلال ربنا». ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. 5/379؛ وزاد القرطبي: " قرأ أبو حيوة ومحمد بن السميقع. ويروى عن ابن السميقع أيضا وأبي الأشهب جدا ربنا، وهو الجدوى والمنفعة. وقرأ عكرمة أيضا (جد) بالتنوين (ربنا) بالرفع على أنه مرفوع، ب– تعالى، و"جدًا" منصوب على التمييز. وعن عكرمة أيضا (جد) بالتنوين والرفع (ربنا) بالرفع على تقدير: تعالى جد جد ربنا، فجد الثاني بدل من الأول وحذف وأقيم المضاف إليه مقامه. ومعنى الآية: وأنه تعالى جلال ربنا أن يتخذ صاحبة وولدا للاستيناس بهما والحاجة إليهما، والرب يتعالى عن الأنداد والنظراء " القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 9/19، وحجة ذلك يقول ابن جني: " أما انتصاب (جَدَّ) فعلى التمييز، أي: تعالى ربنا جدا، ثم قدم المميز، على قولك: حسن وجها زيد " ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها. 2/ 333.

(73) الرازي، مفاتيح الغيب. 667/30. وهو نص الزمخشري في كتابه الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. ينظر: 4/12121 623.

(74) الرازي، مفاتيح الغيب. 667/30.

(75) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. 4/83، وقرئ: ولا تشطط، أي: ولا تبعد عن الحق، وقرئ: ولا تشطط، ولا تشاطط، وكلها من معنى الشطط: وهو مجاوزة الحدّ وتخطى الحق.

(76) الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن. 6/158، وأصل الشطط والإشطاط: مجاوزة القدر، والإفراط.

(77) الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن. 667/30.

(78) الرازي، مفاتيح الغيب. 667/30.

(79) السمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط. بدون طبعة، ج.8 (دار القلم: دمشق)، ص 453، وفي انتصابِه ثلاثةُ أوجهٍ، مذهبُ سيبويهِ النصبُ على الحال من ضميرِ مصدر «قُلْنا». الثاني: نعتٌ لمصدرٍ، أي: قولاً ذا شَطَطٍ، أو هو الشَّطَطُ نفسُهُ مبالغةً. الثالث: أنه مفعولٌ ب «قُلْنا» لتضمُّنِه معنى الجملة.

(80) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير. 7/ 132.

(81) هو أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بنُ المُثَنَّى التَّيْمِيُّ، ولد في سنة عشر ومائة، فقيل: مات سنة تسع ومائتين، وقيل غيره. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء. 9/445.

(82) ولم أقف على مصدر قول أبو عبيدة.

المنارة للاستشارات

[83] وهو نص الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. ينظر: 4 /624.

[84] الرازي، تفسير الرازي. 30/ 668.

[85] السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. ج.10 ، ص 485.

[86] هو مجاهد بن جبر، لم أقف على ولادته، وتوفي: سنة 104هـ، وله كتاب في التفسير. ينظر: الزركلي، الأعلام. 5/ 278.

[87] هو إبراهيم بن يزيد بن الأسود، لم أقف على مولده، (ت. 96هـ)، وقيل غير ذلك، ولم أقف على مصنفاته. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. 1/ 25.

[88] هو عُبَيْدُ بنُ عُمَيْرِ بنِ قَتَادَةَ اللَّيْثِيُّ الجُنْدَعِيُّ، لم أقف على ولادته، (ت. 74هـ)، ولم أقف على مؤلفاته. الذهبي، سير أعلام النبلاء. 156/4.

[89] أبو حيان، البحر المحيط في التفسير. 295/10.

[90] ينظر: الرازي، تفسير الرازي. 30/ 157.

[91] وهو نص الزمخشري في كتابه الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. ينظر، 4/ 624.

[92] ينظر: أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 296/10.

[93] الرازي، مفاتيح الغيب، 12/ 406.

[94] أبو حيان، البحر المحيط في التفسير. 10/ 296.

[95] الرازي، تفسير الرازي. 670/30.

[96] هو مقاتل بن سليمان بن بشير، لم أقف على ولادته، (ت. 150هـ)، من كتبه (التفسير الكبير) جزء منه، و(متشابه القرآن) و (الناسخ والمنسوخ). ينظر: الزركلي، الأعلام، 281/7.

[97] ينظر: مقاتل بن سليمان بن بشير، تفسير مقاتل بن سليمان. تحقيق: عبد الله محمود شحاته. ط1. ج.4 (دار إحياء التراث: بيروت، 1423 هـ)، ص463.

[98] هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلميّ، ولد: سنة 144هـ، (ت. 207هـ)، واشتهر بالفرّاء، من كتبه (المقصور والممدود) وهو مخطوط، و (معاني القرآن) وهو مطبوع، و(المذكر والمؤنث) وهو مطبوع. ينظر: الزركلي، الأعلام. 145/8 .

[99] ينظر: الفراء، يحيى بن زياد بن عبد الله، معاني القرآن. المحقق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي. ط1. ج.3 (دار المصرية للتأليف والترجمة: مصر)، ص 193.

[100] الرازي، تفسير الرازي. 669/30.

[101] أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 10/ 296.

[102] المرجع السابق، 10/ 297.

[103] لكنه أشار إلى المعنى بقوله: "وفيه قولان: أحدهما: أنا لا ندري أن المقصود من المنع من الاسترزاق هو أشر أريد بأهل الأرض أم صلاح وخير، والثاني: لا ندري أن المقصود من إرسال محمد الذي عنده منع من الاسترزاق هو أن يكذبوه فيهلكوا كما هلك من كذب من الأمم، أم أراد أن يؤمنوا فيهتدوا". الرازي، مفاتيح الغيب، (30/ 670).

[104] ينظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (4/ 627).

[105] أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، (10/ 297).

المنارة للاستشارات

(106) قوله تعالى : ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِي﴾ قرأه الجمهور وأبو جعفر بكسر الهمزة ((وَإِنَّا)) وهو ظاهر المعنى، وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص وخلف بفتحها عطفا على المجرور بالباء... فيكون المعنى: وآمنا بأنا انتفى علمنا بما يراد بالذين في الأرض، أي الناس، أي لأنهم كانوا يسترقون علم ذلك فلما حرست السماء انقطع علمهم بذلك... ومفعول ندري هو ما دل عليه الاستفهام بعده من قوله: ﴿أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ وهو الذي علق فعل ندري عن العمل، والاستفهام حقيقي وعادة المعربين لمثله أن يقدروا مفعولا يستخلص من الاستفهام تقديره: لا ندري جواب هذا الاستفهام، وذلك تقدير معنى لا تقدير إعراب. ابن عاشور، التحرير والتنوير، (29/ 230– 231).

(107) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، (10/ 298). وقد أورد رحمه الله أقوالاً تفسيرية لتلك القسمة: "قال ابن عباس وعكرمة وقتادة: أهواء مختلفة، وقيل: فرقا مختلفة. وقال الزمخشري: أي كنا ذوي مذاهب مختلفة، أو كنا في اختلاف أحوالنا مثل الطرائق المختلفة، أو كنا في طرائق مختلفة كقوله: كما عسل الطريق الثعلب أو كانت طرائقنا قددا على حذف المضاف الذي هو الطرائق، وإقامة الضمير المضاف إليه مقامه".

(108) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، (10/ 299).

(109) الرازي، تفسير الرازي، (30/ 670).

(110) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، (10/ 298).

(111) الرازي، تفسير الرازي، (30/ 670).

(112) الرازي، تفسير الرازي، (30/ 671). قرأ الأعمش ويحيى بن وثاب وإبراهيم: «فلا يخف» جزما على جواب الشرط. وقراءة الجمهور ((فلا يخاف)) رفعا على تقدير فإنه لا يخاف. ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (5/ 382)، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (19/ 17). فلا يخاف قرأه العامة بالألف، وقرأ الأعمش فلا يخفف بالجزم. الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، (10/ 52).

(113) هو يحيى بن وثاب، (ت 103هـ.)، ينظر: الزركلي، الأعلام، (8/ 176).

(114) هو سُلَيْمَانُ بنُ مِهْرَانَ، ولد: سنة 61هـ، (ت. 148هـ)، وقيل غيره، المعروف بالأعمش، ولم أقف على مصنفاته. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، (2/ 403)؛ والذهبي، سير أعلام النبلاء، (6/ 226، 227).

(115) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، (10/ 298).

(116) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، (10/ 299).

(117) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (5/ 382).

(118) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (4/ 628).

(119) الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، (2/ 7).

(120) هو إبراهيم بن السري بن سهل، توفي: سنة 310هـ وقيل: غيره، اشتهر بالزجاج، من كتبه: (معاني القرآن)، و(الاشتقاق)، و كتاب (العروض). ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، (1/ 49،50)؛ والزركلي، الأعلام، (1/ 40).

(121) الرازي، تفسير الرازي، (30/ 671)، ينظر: الزجاج، أبو إسحاق، إبراهيم بن السري بن سهل، (ت: 311هـ)، معاني القرآن وإعرابه، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، (عالم الكتب: بيروت، 1408 هـ – 1988 م)، الطبعة الأولى، (5/ 235).

(122) أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي، (ت: 209هـ)، مجاز القرآن، المحقق: محمد فواد سزگين، (مكتبة الخانجي: القاهرة) ، ط: 1318 هـ، (2/ 272).

(123) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، ولد سنة 210هـ، وقيل غيره، (ت. 686هـ)، وقيل غيره، المعروف بالمبرّد، من كتبه: (الكامل)، و(المذكر والمؤنث)، و(المقتضب). ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، (4/ 319)؛ والزركلي، الأعلام، (7/ 144).

المنارة للاستشارات
ww

[124] الرازي، تفسير الرازي، (9/ 485)، و(30/ 671). ولم أقف على مصدر قول المبرد.

[125] الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (4/ 628).

[126] ينظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (4/ 628)؛ وأبو حيان، البحر المحيط في التفسير، (10/ 299)؛

[127] الرازي، مفاتيح الغيب، (30/ 671).

[128] الرازي، مفاتيح الغيب، (30/ 672)؛ وهو قول الزمخشري في كتابه الكشاف حيث يقول: "والمعنى: وأوحى إلى أن الشأن والحديث لو استقام الجن على الطريقة المثلى، أي: لو ثبت أبوهم الجان على ما كان عليه من عبادة الله والطاعة ولم يستكبر عن السجود لآدم ولم يكفر وتبعه ولده على الإسلام، لأنعمنا عليهم ولوسعنا رزقهم". الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (4/ 628،629).

[129] الواحدي، التفسير البسيط، (22/ 308).

[130] الرازي، مفاتيح الغيب، (30/ 672).

[131] هو القاضي عبد الجبار بن أحمد، لم أقف على ولادته، (ت. 415هـ، من مصنفاته: (الأمالي في الحديث)، و(دلائل النبوة)، و(طبقات المعتزلة). الذهبي، سير أعلام النبلاء، (17/ 244،245).

[132] ابن عادل الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، (19/ 428).

[133] ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، (30/ 672).

[134] هو الضَّحَّاكُ بنُ مُزَاحِمٍ، لم أقف على سنة ولادته، (ت. 102هـ)، وقيل غيره، له كتاب في (التفسير). ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، (600/4)، والزركلي، الأعلام، (3/ 215).

[135] هو الربيع بن أنس بن زياد البَكْرِيُّ، لم أقف على ولادته، (ت. 139هـ)، ولم أقف على مصنفاته. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، (169،170/6) .

[136] هو زيد بن أسلم العَدَوِيُّ العُمَرِيُّ، لم أقف على ولادته، (ت.136هـ)، وله كتاب في (التفسير). ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، (316/5)؛ والزركلي، الأعلام، (3/ 57).

[137] هو لاحق بن حميد السدوسي، لم أقف على ولادته، ولا على وفاته، واشتهر بأبو مجلز، ولم أقف على مصنفاته. ينظر: المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (34/ 255).

[138] هو عبد الله بن عباس البحر أبو العباس الهاشمي، ولد سنة 61 هـ، (ت. 70هـ). ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، (2/ 658)، والذهبي، سير أعلام النبلاء، (3/ 331).

[139] هو قتادة بن دعامة السَدُوسي، ولد: سنة 60هـ، (ت.117هـ)، وقيل غيره، ولم أقف على مؤلفاته. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، (4/ 85)؛ والزركلي، الأعلام، (5/ 189).

[140] هو سعيد بن جُبَيْرِ بن هشام، ولد 45هـ، (ت. 95هـ.) ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، (321/4)؛ والزركلي، الأعلام، (93/3)

[141] ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (5/ 382)؛ وأبو حيان، البحر المحيط في التفسير، (10/ 299).

[142] قال ابن منظور: غدق: الغدق: المطر الكثير العام، والغدق أيضًا: الماء الكثير وإن لم يك مطرًا. ينظر: ابن منظور، أبو الفضل، محمد بن مكرم بن على، (المتوفى: 711هـ)، لسان العرب، (دار صادر: بيروت، 1414هـ) ط.3، (10/ 282).

[143] هو محمد بن بحر الأصفهاني، لم أقف على سنة ولادته، وتوفي: سنة 322هـ، من كتبه (جامع التأويل) في التفسير، و(الناسخ والمنسوخ)، وكتاب في (النحو). ينظر: الزركلي، الأعلام، (6/ 50).

المنارة للاستشارات
ww

(144) الرازي، مفاتيح الغيب، (30/ 672)؛ وملتقط جامع التأويل لمحكم التنزيل: وهو نصوص أتى بها الشيخ أبو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني في تفسيره الذي لعبت به أيدي الزمان فأبادته، جُمعت من مفاتيح الغيب المشتهرة بالتفسير الكبير للرازي، عُني بجمعه وترتيبه: سعيد الأنصاري، (مطبعة البلاغ، 1921م)، ص93.

(145) الرازي، مفاتيح الغيب، (30/ 672).

(146) ومن ذلك قراءة الأعمش ويحيى: "وَأَن لَوْ اسْتَقَامُوا"، بضم الواو. قال أبو الفتح: هذا على تشبيه هذه الواو بواو الجماعة، نحو قوله: ﴿اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ﴾ [البقرة: 16]، كما شبهت تلك أيضًا بهذه فقرءوا: ﴿اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ﴾، وقد مضى ذلك. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، (2/ 333)؛ أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، (10/ 300).

(147) ينظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (4/ 629).

(148) هو عاصم بن أبي النَّجُود، لم أقف على ولادته، (ت.127هـ)، ولم أقف على مؤلفاته. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، (3/ 9)؛ والزركلي، الأعلام، (3/ 248).

(149) هو يعقوب بْن محمد بْن خليفة الأعشى، لم أقف على ولادته، وتوفي: سنة 210 هـ، ولم أقف على مصنفاته. ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، (5/ 239).

(150) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، (10/ 300).

(151) واختلفوا في: ﴿يَسْلُكْهُ﴾، فقرأ الكوفيون ويعقوب بالياء، وانفرد النهرواني بذلك عن هبة الله عن الأصبهاني عن ورش، وخالفه سائر الرواة عن هبة الله، فرووه بالنون، وكذا رواه المطوعي عن الأصبهاني، وبذلك قرأ الباقون. النشر في القراءات العشر، (2/ 392).

(152) ينظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (4/ 629)؛ الرازي، مفاتيح الغيب، (30/ 673).

(153) جاء في النشر في القراءات العشر: (واختلفوا) في: ﴿يَسْلُكْهُ﴾ فقرأ الكوفيون ويعقوب بالياء، وانفرد النهرواني بذلك عن هبة الله عن الأصبهاني عن ورش، وخالفه سائر الرواة عن هبة الله، فرووه بالنون، وكذا رواه المطوعي عن الأصبهاني، وبذلك قرأ الباقون. ابن الجزري، أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف، (المتوفى: 833 هـ)، النشر في القراءات العشر، المحقق: علي محمد الضباع، (المتوفى: 1380 هـ)، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]، (2/ 392)؛ وورد عن ابن مجاهد: قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر ﴿نسْلُكْهُ﴾ بالنون، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي ﴿يَسْلُكْهُ﴾ بالياء. ينظر: السبعة في القراءات، ص656.

(154) هو مسلم بن جندب الهذلي، لم أقف على ولادته، (ت. 106هـ)، ولم أقف على مؤلفاته. ينظر: المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (27/ 495).

(155) قال ابن خالويه في قوله تعالى: ﴿نسْلُكْهُ﴾ يقرأ بالياء والنون. فالحجة لمن قرأه بالياء: أنه ردّه على قوله: ﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ﴾ ربه. والحجة لمن قرأه بالنون: أنه أراد به: إخبار الله تعالى عن نفسه عز وجل. ابن خالويه، أبو عبد الله، الحسين بن أحمد، (المتوفى: 370هـ)، الحجة في القراءات السبع، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب – جامعة الكويت، (دار الشروق: بيروت، 1401 هـ)، ط.4، (ص: 354).

(156) ينظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل.

(157) هو الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد، ولد سنة 21 هـ ، وتوفي سنة110 هـ، ينظر: الزركلي، الأعلام، (2/ 226).

المنارة للاستشارات
ww

[158] ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (5/ 383)؛ وأبو حيان، البحر المحيط في التفسير، (10/ 300)؛ والسمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، (10/ 497).

[159] ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (5/ 383).

[160] الرازي، مفاتيح الغيب، (30/ 673).

[161] أبو حيان، المحيط في التفسير، (10/ 300).

[162] ينظر: الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، (367/4)؛ والبغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، (162/5)؛ والرازي، مفاتيح الغيب، (30/ 673).

[163] ينظر: الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، (27/ 445)؛ والرازي، مفاتيح الغيب، (30/ 673).

[164] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب قول النبي ﷺ: " جعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا"، (1/ 95)، برقم: (438).

[165] ينظر: الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، (27/ 456)؛ والواحدي، التفسير البسيط، (22/ 317)؛ وينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (19/ 21).

[166] الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، (27/ 445).

[167] هو محمد بن أبي محمد القاسم بن دعامة الأنباري، ولد: سنة 271هـ، وتوفي: سنة 328هـ، وقيل غير ذلك، من كتبه: كتاب (خلق الإنسان)، وكتاب (خلق الفرس)، وكتاب (الأمثال). ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، (4/ 341)؛ والزركلي، الأعلام، (6/ 334).

[168] ينظر: الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، (4/ 367)؛ والرازي، مفاتيح الغيب، (30/ 673)، ولم أقف على قول ابن الأنباري.

[169] الرازي، مفاتيح الغيب، (30/ 674).

[170] هو علي بن أحمد بن محمد، أبو الحسن الواحدي، ولم أقف على تاريخ مولده، وتوفي سنة 468 هـ، وله "البسيط" و "الوسيط" و "الوجيز" كلها في التفسير، ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، (10/ 264)، الزركلي، الأعلام، (4/ 255).

[171] ينظر: الواحدي، التفسير البسيط، (22/ 318)؛ الرازي، مفاتيح الغيب، (30/ 673).

[172] هو عبد الرحمن بن هرمز، لم أقف على ولادته، وتوفي: سنة 117هـ، ولم أقف على مصنفاته. ينظر: الزركلي، الأعلام، (3/ 340).

[173] هو طَلْحَة بن مُصَرِّف بن كعب بن عمرو الهمدانيّ، لم أقف على ولادته، (ت. 112 هـ)، ولم أقف على مؤلفاته. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، (5/ 191، 193)؛ والزركلي، الأعلام، (3/ 230).

[174] الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (4/ 629). قال القاضي: قال تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ﴾ أجمعوا على فتح همزته. عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، (ت.1403هـ)، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة – القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب، (دار الكتاب العربي: بيروت – لبنان)، (ص: 330).

[175] هو أحمد بن محمد بن عبد الكريم ابن عَطَاء الله الإِسْكَنْدَري، لم أقف على سنة ولادته، ت. 709هـ، له تصانيف منها: (الحكم العطائية) في التصوف، و(تاج العروس) في الوصايا والعظات، و(لطائف المنن في مناقب المرسي وأبي الحسن). ينظر: الزركلي، الأعلام، (1/ 222،221).

[176] وعن الزمخشري: "وقيل: المراد بها المسجد الحرام، لأنه قبلة المساجد. ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ [البقرة: 114]، وعن قتادة: كان اليهود والنصارى إذا دخلوا بيعهم وكنائسهم أشركوا بالله، فأمرنا أن نخلص لله الدعوة إذا دخلنا المساجد". الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (4/ 629).

[177] الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (4/ 630).

المنارة للاستشارات
ww

(178) ينظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (4/ 629)؛ وأبو حيان، البحر المحيط في التفسير، (10/ 300).

(179) أخرجه الطبري في "جامع البيان" من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن محمود، عن سعيد به. الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد، (ت.310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط.1، 1420 هـ – 2000م، (23/ 665).

المصادر والمراجع :

1- إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت– لبنان، ط.1، 1408هـ – 1988م) .

2- إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د.ت)

3- أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ – 1979م.

4- أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، بيروت– لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط.1، 1422هـ – 2002م .

5- أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت – لبنان، ط.1، 1971م.

6- أحمد بن مصطفى المراغي، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط.1، 1365هـ – 1946م .

7- أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (د.ت.).

8- ابن كثير، اسماعيل بن عمر، طبقات الشافعيين، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د. محمد زينهم محمد عزب.، مكتبة الثقافة الدينية، 1413هـ – 1993م.

9- جعفر شرف الدين، الموسوعة القرآنية خصائص السور، تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي، بيروت، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، ط.1، 1420هـ.

10- الحسين بن أحمد ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، بيروت –لبنان، دار الشروق، 1401هـ .

11- الحسين بن عبد الله الطيبي، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط.1، 1434هـ – 2013م .

12- خير الدين بن محمود الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، ط.15، 2002 م.

13- سعيد حوّى، الأساس في التفسير، دار السلام، القاهرة، ط.6، 1424 هـ.

المنارة للاستشارات

14- عادل نويهض: معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت- لبنان، ط.3، 1409 هـ - 1988 م.

15- عبد الحق بن غالب بن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، ط.1، 1422هـ.

16- عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط.2، 1413هـ.

17- عثمان بن جني الموصلي، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ط. 1420هـ- 1999م .

18- علي الرضا قره بلوط وأحمد طوران قره بلوط، معجم تاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)»، تركيا، دار العقبة، قيصري، ط1، 1422 هـ - 2001 م.

19- علي بن أحمد بن محمد الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، د. أحمد محمد صيرة، د. أحمد عبد الغني الجمل، د. عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: أ.د. عبد الحي الفرماوي، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ط.1، 1415 هـ - 1994 م.

20- علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، التفسير البسيط، تحقيق: أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه)، ط:1، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1430هـ.

21- عمر بن علي بن عادل الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط.1، 1419 هـ -1998م.

22- الفضل بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع - دار المرتضي، بيروت- لبنان، ط.1، 1427هـ، 2006م.

23- محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية للنشر، د.ط.، 1984هـ

24- محمد بن أحمد الخطيب الشربيني، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، مطبعة بولاق (الأميرية)، القاهرة، 1285هـ ..

25- محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط.2، 1384هـ - 1964 م.

26- محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط.1، 2003 م.

27- محمد بن أحمد بن عثمان بن قماز الذهبي، سير أعلام النبلاء، القاهرة، دار الحديث، ط. 1427هـ-2006م .

28- محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط.1، 1422هـ.

المنارة للاستشارات

ww

29- محمد بن بحر الأصفهاني، أبو مسلم، ملتقط جامع التأويل لمحكم التنزيل، عني بجمعه وترتيبه: سعيد الأنصاري، مطبعة البلاغ، 1921م.

30- محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط.1، 1376هـ - 1957م، ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت- لبنان - وبنفس ترقيم الصفحات).

31- محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير، دار ابن كثير-دار الكلم الطيب، دمشق-بيروت، ط.1، 1414هـ ..

32- محمد بن عمر بن الحسن الرازي، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط.3، 1420هـ ..

33- محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت –لبنان، دار الغرب الإسلامي، 1998م.

34- محمد بن محمد بن مصطفى، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت –لبنان، (د.ت.)

35- محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، [تصوير دار الكتاب العلمية]، (د.ت.) .

36- محمد بن مكرم بن على بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت –لبنان، ط.3، 1414 هـ.

37- محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط8، 1426هـ - 2005 م.

38- محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، د.ط.، 1416 هـ - 1996 م.

39- محمد بن يوسف بن حيان، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت-لبنان، دار الفكر، 1420هـ.

40- محمد عبد المنعم القيعي، الأصلان في علوم القرآن، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ط4، 1417هـ- 1996م.

41- محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط.3، 1407هـ .

42- مصطفى بن عبد الله المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة»، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح، إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور، مكتبة إرسيكا، إستانبول- تركيا، د.ط.، 2010 م.

43- معمر بن المثنى التيمي، أبو عبيدة، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط. 1318هـ .

44- مقاتل بن سليمان بن بشير، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت –لبنان، ط.1، 1423هـ .

45- مناع بن خليل القطان: مباحث في علوم القرآن. ط3، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 1421هـ- 2000م.

46- وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط.2، 1418هـ.

المنارة للاستشارات

ww

47- يحي بن زياد بن عبد الله الفراء، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط1، (د.ت.)

48- يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت –لبنان، ط.1، 1400 – 1980م.

49- عادل بن محمد، مصابيح الدرر في تناسب آيات القرآن الكريم والسور، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: ع.129- السنة 37 - 1425هـ.

50 - إبراهيم بن سليمان آل هويمل، "علم المناسبات بين المانعين والمجيزين"، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1999م .

المنارة للاستشارات

ww